

د. محمد عمارة

أَحْيَاءُ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

حَقِيقَةُ أُمِّ خَيْبَاكُ ؟

مكتبة الشروق الدولية

إحياء الخلافة الإسلامية
حقيقة.. أم خيال؟؟

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م



٩ شارع السعادة ، أبراج عثمان - دوكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٢٩

Email: <shoroukintl @ hotmail.com >

<shoroukintl @ yahoo.com >

إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خيال؟؟

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون : ٥٢]

﴿وَإِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [الأنبياء : ٩٢]

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ

اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال : ٦٣]

(١)

طبيعة السلطة.. وأنواعها

يقول رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإته لا نبي بعدي، وإته سيكون خلفاء» - رواه البخاري وابن ماجة والإمام أحمد.

وفي هذا الحديث النبوي الشريف نبوءة نبوية.. وتوجيه نبوي، يتميز السياسة في الدولة الإسلامية عنها في موارد الأمم السابقة على أمة الإسلام.. فقبل الإسلام، كان السائد في طبيعة السلطة، بمختلف الدول - عبر التاريخ والحضارات - هو «السلطة الدينية»، التي تمزج وتوحد بين الدين والدولة، وتجعل سلطان الحاكم السياسي ديناً خالصاً، وشأناً من شئون السماء، الأمر الذي كان يعوق، بل ويلغي، سلطة البشر وسلطان الأمم والشعوب في تلك الأمم والحضارات..

ساد هذا في الكسروية الفارسية، عندما كان كسرى يحكم كاله أو ابن إله، فكان قانونه قانوناً إلهياً - لا حق لأحد في الاعتراض عليه أو

المراجعة فيه . . وساد هذا - كذلك - في القيصريّة الرومانية - في عهد وثنيّتها - عندما كان القيصّر إنّهيا - وفي عهد نصرانيّتها - عندما كان البابوات يتوجّسون القياصرة والأباطرة تنويجاً دينياً - في الكنائس والكاتيدراليات - فيمنحونهم سلطات الدين وسلطان اللاهوت والكهنوت . . بل وساد ذلك - أيضاً - تحت حكم البابوات ، عندما جمعوا السلطة الزمنية - سلطة الدولة - إلى سلطتهم الحبرية الكهنوتية ، فكانوا «بابوات - أباطرة» في ذات الوقت . .

وقبل كل ذلك ، سادت هذه الفلسفة - في طبيعة سلطة الدولة - في الفرعونية القديمة ، عندما كان الفرعون إنّهيا أو ابن إله ، يقول للناس : «أنا ربكم الأعلى» [النارعات ٢٤] . . و«ما علمت لكم من إله غيري» [التقصص : ٣٨] . . و«ما أرى لكم إلا ما أرى» [عزرا : ٢٩] .

وفي ظل كل هذه الدول ، لم تكن الأمم والشعوب مصدرًا لأية سلطة أو سلطان . . كانت «دولاً دينية» - بالمعنى الكهنوتي لهذا الاصطلاح -

وحتى «الديمقراطية» ، التي عرفتها دولة مدينة «أثينا» ، في التاريخ الإغريقي . . والتي قالوا إن الحكم فيها كان للشعب بالشعب ، فإن السلطة فيها كانت جميعها احتكاراً للقلّة القليلة من السادة الملاك الفرسان الأشراف الأحرار . . ولم يكن لجمهور الناس ، من الفقراء أو العامة أو الأرقاء أي حظ - في هذه الدولة «الديمقراطية» - من السلطة والسلطان !

وعندما جاءت العلمانية الغربية - مع النهضة الأوروبية الحديثة . . وفلسفة الأنوار الوضعية - فاقنعت هذه الفلسفة الكهنوتية والسلطة

الدينية من أساسها، وأجلت سلطة الشعب محل اللاهوت، وجعلت الإنسان سيداً للكون، بدلاً من الله. . فإن أحادية مصدر السلطة وطبيعتها قد ظلت هي السائدة في هذه الدولة العلمانية. .

ففي «الدولة الدينية»، كان هناك «لاهوت» و«سما» ، وحكومة تحكم بالحق الإلهي ، وباسم السماء ، ولا وجود لسلطة الأمة والشعب. .

وفي «الدولة العلمانية» أصبح هناك أمة وشعب ، وحكومة تحكم باسم الأمة والشعب ، ولا وجود لسلطان الحاكمية الإلهية والشرعية الدينية في تدبير سياسة هذه الدولة العلمانية ومجتمعاتها.

ومن هنا جاء امتياز نظام الخلافة الإسلامية وتميز فلسفة الحكم فيه عن جميع تلك الدول التي سادت عبر التاريخ الذي سبق أو غابر تاريخ الإسلام. .

فالخلافة الإسلامية ليست دولة دينية ، تلغى سلطة الأمة. . وإنما هي دولة مدنية ، تختارها الأمة. . وتفاوضها. . وتراقبها. . ولحسابها. . وتعزلها عند الاقتضاء. . وهي - دولة الخلافة - تطع سلطة الأمة في إطار سيادة الشريعة الإلهية ، فتكون الأمة فيها مصدر السلطات ، بشرط أن لا تتجاوز سلطات الأمة فيها حدود الحلال والحرام التي تقررت في شريعة الله ؛ لأن الإنسان - والأمة - في الرؤية الإسلامية الكونية ؛ خليفة الله ، ونائبه ووكيله ، وليس سيد الكون. . وإنما هو سيد فيه. .

وبهذا جمعت الخلافة الإسلامية ، لأول مرة في تاريخ فلسفة الحكم ، بين سيادة الحاكمية الإلهية ، وبين سلطة الأمة. . فكانت «الدولة» فيها

مقوضة من الأمة، لا نائية عن السماء.. ومسئولة أمام الأمة، لا معصومة، فعالة لما تريد، دون أن تُسأل عما تفعل.. وكانت دولة الخلافة مع أمتها مستخلقة لله - سبحانه وتعالى - وملتزمة بإقامة الشريعة الإلهية، التي هي بتوود عقد وعهد الاستخلاف.. فالدولة - هنا - ليست سلطة دينية خالصة، ولا هي متحررة من الشريعة الدينية، وإنما هي الدولة التي تحرس الدين، وتؤسس المجتمع بهذا الدين، مع استمداد سلطانها من الأمة، وليس من الله والدين.. وهي وإن تولت شئوناً دينية - مع الشئون المدنية والدينية - فإن سلطانها ليست دينية بالمعنى الكهنوتي لهذا الاصطلاح.

وفي هذا التمييز - بدولة الخلافة الإسلامية - اجتمعت وتألفت سلطات «الشريعة» و«الأمة» و«الدولة» لأول مرة في تاريخ فلسفات الحكم السياسية.. بعد أن كانت «الأمة» مستبعدة من «الدولة الدينية» - ففيها: «اللاهوت» و«الدولة» فقط - وكان «الدين» مستبعداً من «الدولة العلمانية» - ففيها: «الأمة» و«الدولة» فقط لا غير..

ولقد أدرك علماء الإسلام وفقهاء السياسة الشرعية حقيقة هذا التمييز والامتياز لدولة الخلافة الإسلامية.. وتحدث عنه العلامة ابن خلدون [٧٣٢-٨٠٨ هـ ١٣٣٢-١٤٠٦ م] عندما تحدث عن حقيقة الملك وأنواع الحكم في الأمم والخصارات، فقال: «.. ولما كانت حقيقة الملك: أنه الاجتماع الضروري للبشر.. وجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكافة، وينقادون إلى أحكامها.

فإذا كانت هذه القواتين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها كانت سياسة عقلية .

وإذا كانت مفروضة من الله ، بشارع يقررها ويشرعها ، كانت سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط . . فالمقصود بهم إنما هو دينهم المفضى بهم إلى السعادة في آخرتهم . . فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم من عبادة ومعاملة ، حتى في الملك ، الذي هو طبيعي للاجتماع الإنساني ، فأجرتة على منهاج الدين ليكون الكل محوطاً بنظر الشارع .

فما كان من الملك بمقتضى الفهر والتغلب ، فجور وعدوان ، ومذموم عند الشرع ، كما هو مقتضى الحكمة السياسية .

وما كان منه بمقتضى السياسة وأحكامها فمذموم أيضاً ؛ لأنه نظر بغير نور الله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور : ٢٠] ؛ لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم . وأعمال البشر كلها عائدة عليهم في معادهم ، من ملك وغيره . . وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الروم : ٧] . ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم ، فوجب بمقتضى الشرائع حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم ، وكان هذا الحكم لأهل الشريعة ، وهم الأنبياء ومن قام فيه مقامهم ، وهم الخلفاء .

لقد تبين لك من ذلك . . أن:

- (١) شك يصعب هو حمل الكافة على مقتضى العرض والشهوة
(٢) واستبسى هو حمل الكافة على مقتضى نظر لعننى فى حسب
المصالح الدنيوية ودفع المضار.

- (٣) وخلافة هى حمل الكافة على مقتضى نظر شرعى فى
مصالحهم لأحرورية والدينية أو حفة بها؛ إذ أحوال لدب ترجع كنه
عبد اشرع بى عتدها مصباح لأحررة، فهى، فى تخفيفه خلافة
عن صاحب اشرع فى حرسة دين وسلامة لدينه .

أحرار ر
عبد الله بن
المصباح
بها دولة «أمة والش»
وإنما هى الدولة «المعدة» لشرعية،
مقتضى
مقتضى
أهوء خاكمين!

(٢)

الخلافة: دولة المؤسسات

الخلافة هي نظام حكم إسلامي، حيث يتولى الخليفة أو خليفة الله شؤون الدولة الإسلامية، وهو يمثل الأمة الإسلامية في جميع شؤونها الدينية والدنيوية. الخلافة هي نظام الحكم الذي كان ساريًا في الدولة الإسلامية منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى سقوطها في عام ١٩٢٤م. الخلافة هي نظام الحكم الذي كان ساريًا في الدولة الإسلامية منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى سقوطها في عام ١٩٢٤م. الخلافة هي نظام الحكم الذي كان ساريًا في الدولة الإسلامية منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى سقوطها في عام ١٩٢٤م.

١ - الخلافة هي نظام الحكم الذي كان ساريًا في الدولة الإسلامية منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى سقوطها في عام ١٩٢٤م.

٢- وسعد بن الربيع [٣هـ ٦٢٥م]

٣- وعبد الله بن رباح [٨هـ ٦٢٩م]

٤- ورثع بن مالك بن العجلان [٣هـ ٦٢٥م]

٥- وسراء بن معرور [١هـ ٦٢٢م]

٦- وعبد الله بن عمرو بن حرام [٣هـ ٦٢٥م]

٧- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

٨- واسد بن عمرو بن حبيب [٤هـ ٦٢٥م]

٩- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

١٠- وسعد بن خضير [٢٠هـ ٦٤١م]

١١- وسعيد بن خيثمة بن احازث [٢هـ ٦٢٤م]

١٢- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

١٣- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

١٤- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

قبيلة قريش والذين سقوا إلى الإسلام ٥٥٥

١- أبو بكر الصديق [١هـ ٦٢٢م]

٢- وسعد بن عباد بن ذئيم [١٤هـ ٦٣٥م]

٣- وعبد الله بن عبد الله [٤٧هـ ٦٥٧م]

من معلوم أن شريعة الإسلامية قامت على أصل واحد، وهو
 وحوب الأنبياء بها على كل مسلم، هي أي محل حل وإلى أي سد
 ارتحل، فإدراك سد إسلامي حوت عليه أحكام الشريعة الإسلامية هي
 ذلك سد، وصار به من حق لأهله، وعليه من حقوق عليهم، لا
 يحيره عنهم غير، ولا أثر لاختلاف السداد في اختلاف الأحكام

نعم، قد يكون حكم في بعض السداد حجب، وهي بعضها منك،
 مثلاً، وبكر هذا لا أثر به في حق، لشخص أو عنه، فمضى فمضى به أو
 عليه فبه فمضى به به، وعليه أداء فمضى به عنه، على أي مذهب
 كان، متى كان لفصل موثي من طرف أحكام عام، وحكم لحكم
 يرفع الخلاف.

ولا ذكر لاختلاف الأوطار في الشريعة الإسلامية، لا فيما يتعلق
 بأحكام تعدت من قصر الصلاة للمسافر، وحور، بقصر في رمضان،
 وقد يتبع ذلك شيء في اختصاص المحكم، من حيث نفس جهة متى
 يكون تخصيصه حق في أن يحكم في تدعوى أي برفع يده من شخص
 على آخر، هل هي محل مدعى^٢ أو محل المدعى عنه^٣ غير أن شيئاً من
 ذلك لا يعبر من حق المدعى أو مدعى عليه، والشريعة وحده وحقوق
 وحدة، يستوي فيها الجميع في أي مكان كانوا من السداد الإسلامية،
 فوطن المسلم من السداد الإسلامية هو المحل الذي يؤول لإقامة فيه،
 ويتحد فيه طريقة كسبه لعيشه، ويعمر به مع أهله، كان به أهل، ولا
 يطرأ من موطنه، ولا أي أسد له أي شأفيه، ولا يفتت من عذاب أهل

بلده الأول، ولا يبي ما يتعارفون عنه في الأحكام والاعمال، وفي
بلده ووطئه الذي يحرق عليه عرفه ويعرفه حكمه هو البلد الذي تنقل
فيه ويستقر فيه، فهو رعية حاكمه الذي يقيم تحت ولايته، دون سواه من
سائر حكام، وله من حقوق رعية ذلك الحاكم وعليه ما عليهم، لا يميزه
عنهم شيء، لا خاص ولا عام.

أما خصية نسبت معروفة عند المسلمين، ولا لها أحكام تجري
عليهم، لا في خاصهم ولا عامتهم، وإنما خصية عند الأمم لأو وبية
تشبه ما كان يسمى عند العرب عصبية، وهو رباط أهل قبيلة واحدة أو
عدة قبائل بسب أو حيف يكون من حق ذلك لا يتطاول بمصر كل
مستب عليه من يشاركه فيه، وقد كان لأهل لعصبية ذات قوة وشوكة
حقوق يمتازون بها من سواهم.

هذه للإسلام وإنما ذلك العصبية، ومحمد نزلها، وسوى من
سواه في الحقوق، فله من نسب ولا لها ينصل به أثر في الحقوق
ولا في الأحكام والخصية لا أثر لها عند المسلمين قاطبة، فقد قرأ من
به عنه ومنه أن الله أذهب عنكم عبيته حاهية [عصمها]. وحرره
بالأبد، كما هو مؤمن تقى وحرر شعبي، من كنهه بدم، وأدم من
برب. وروى كذلك عنه: ليس ما من دعي إلى عصبية.

وبحكمة، والاختلاف في لأصاف بشرية، كالعربية، والهندية،
والرومية، والشامية، والعصرية، والتوسية، والمركشية، كما لا دخل له
في اختلاف الأحكام والمعاملات بوجه من أوجوه ومن كنه مصرية.

وسكن في بلاد المغرب وأقام بها حرة عبيه أحكام بلاد المغرب، ولا
يضر إلى أصله مصري بوجه من الوجوه

وأما حقوق لامتيازات، اعترض عليها «دسكايتولا سون»، فلا يوجد
شيء مما يبين حكومات لإسلامية قاطنة، فهذه بلاد مر كشي وبلاد
أفغانستان، لكن من أسلايين حكومة مستقلة عن لأخرى، وكلت
الحكومتين مستقل عن لدولة العثمانية، ولا يوجد شيء من حقوق
لامتيازات بين حكومة من هذه الحكومات وأخرى منها، وما تراه من
الوكلاء للحكومة مر كشي مثلاً في الممالك العثمانية لا يعتبرون سفيراً مثل
سفرء الدول الأجنبية، وإنما هم وكلاء لشخص يحكم ويرحل دولته
بقضاء بعض مصالح الخاصة والمساعدة من صلبهم فيما يعرض لهم من
الاجبات، ولا أثر لهم فيما يدخل في شرنج ولأحكام

وما يوجد من أثر للامتيازات في حقوق لرعية شاه محكم وسطون
مراكشي في بعض الممالك الإسلامية، كمصر، فإن الأمير بين والمعربة قد
بالو ضرر من الامتيازات تفصي إلى المحاكم محتطة من عدة سوانث،
ذلك الذي تراه من أثر لامتيازات ياقص أصول لشرعية لإسلامية كفة،
فلا أهل السنة يحجروه، ولا محتهدو الشيعة يسمحون به، وإنما هو شيء
حر له فسوق بعض برعياء وميل المحاكم محتطه إلى توسع في
الاحتصاص.

وما قصت به بعض العوائب المصرية من أن مائر عثمانيين لا يدون
حق تنوطف في مصالح حكومة المصرية، ولا حق الانجاب في


حجۃ الاسلام و مولانا

تسمیه : - - - - - بحسب الاسلامیہ نام جمعہ ہی ہے

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$

[illegible][illegible]

عن شاذان بن عبد الله - عن حماد بن عيسى -


 Journal of the
 American College of
 Surgeons

ب. الأقسام

[illegible]

در احکام و مسأله دهم: «احیة عصفی فی دهر» (احیاء المسکون)

وہ جب قسطنطنیہ میں احکام

شریعت اسلامیه اور حمصہ لمصنوعہ فی دورِ اِسلامیہ کی تعلیمات

لاؤفة و دلت بر احسن عسے و احوال شخصیتہ میں ہے

وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْيَاسِينَ. وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَهْدِي مَا يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْيَاسِينَ. وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَهْدِي مَا يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

نعم، متأثر في ذلك بجملة الأوروبيين حتى ذهب حديثاً وأحكام

دعای خیر و برکت، صبح و عصر و شب و روز و در هر حال و در هر وقت

بصالحه و من تبعه لا يمشي بها الله الا بفضله و رحمة

جواب بقضائیه: بکرمه و سبب و به شرفه کلمه حقیقه حقیقه فی

اسلام و مسلمانان کے مسئلے

وعلى لهنر وتقوّم الحمر والخمر - تتصل بالعقيدة والدين، شرث غير
 مسلمين وما يديون ولكن - حتى في هذه المسائل - يترفعون إلى
 القصد الإسلامي فيحكم بينهم بأحكام دينهم، إلا أن تراصوا جميعاً
 على التحاكم إلى أهل دينهم وهذا يحكم مباح لمسلمين

وقد جاء في [مختصر قواعد الأساسية في الأحوال الشخصية
 بطوائف الكاثوليكية] - كما هي مذكورة في [مجموعة جلد] ج ٥ ص
 ٣٩٩ - أن الشريعة المسيحية لم تأت بأحكام خصوصية دينية في شأن
 الوصي، والخمر، والنفقة، والنوصية، والنفقة، وتصرفات
 الميراث، والميراث، لأن المسيحيين يحضرون دينه لأحكام ملوكهم في
 مثل هذه الأمور، حيث كانت تلك الأحكام مطبقة لقوعد العبد والحق،
 فسرى - إذن - على مسيحيين شرائع ملوكهم^(٣٦)

جميع وجوه رتبة، وحجرات، وأقسام، وحجرات، وأقسام،
 ما بين، وأقسام، وأقسام، وأقسام، وأقسام، وأقسام،
 مسلمين

بما هي من قبله لأمة مسلمة في مقدم حوائج وأهله
 ح قلب مسلمة في حوائجهم في ثمرات صليهم، حوائج وأهله
 ثلاثة عشر، حوائجهم في حوائجهم في حوائجهم في حوائجهم
 خلافة، لأجل حوائجهم في حوائجهم في حوائجهم في حوائجهم
 الروماني - لدى اسمر عشر د. ن. من الإسكندر الأكبر [٣٥٦ - ٣٢٤
 ق. م.] في حوائجهم في حوائجهم في حوائجهم في حوائجهم

الآن هذا ، بعد كونه أساساً لديهم ، تقتضى به الضرورة ، وتحكم به
الحاجة فى هذه الأوقات هذا الاتفاق هذا الاتفاق^{١١٤}

وفى تسعينات ... مع محمد بن عبد الله بن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن محمد بن [١٢٦١ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٦ - ١٩١٨ م] ...
ان تصور عملى الدولة الخلافة اللاحقة ، عرصة على السطوة ، عمنه
ور به ، فيما يشه ... بقاء العظمى لتحديد الخلافة وإدريه

أما مولاي إن أجره السطة أحدثت تفككت ، جزء بعد لأخر ، فصر
من الروح حطم الممالك ، وأجراه ، بملك من لنظم أوثق وأشد
وأحكم . .

إن السطة لعثمانية تألف اليوم من ثلاثين ولاية ، ومساخة أملاكه
فى آسيا فقط ستمائة وواحد وستين ألف ميل مربع . [ومساخة بريطانيا
وأيرلندا مائة وعشرين ألف ميل فتأمل^١]

فتبدأ - [بمولاي] - سميدها ، وانظموه فيها ، مثل حرس
لعرش فتحها حديوية ، ثم إلى ولايات عديدة ، فلبصرة ، فالموصل ،
فتجعلها حديوية ، وإلى بيروت ، وسورية ، وحلب ، مع القدس ،
فتجعلها حديوية ، ثم إلى حرائر بحر صعيد ، وكريد ، مع أدنة ،
وسلايك ، فتجعلها حديوية ويشترط عليها تعزيز لعمارة اسحرية -
[الأسطول] - قل كل شيء .

ثم الحجر ، فتجعل حديوية ، الأقدر من الإشراف لها شمين يوم ،
والأحسن سيرة ، ثم سمن ، وحديوية يكون الإمام يريد

أم لأناصسون وولايانه قوسية، وأنقرة، وأيديس، وأطنة،
 وقسطنطين، وسيواس، ودر بكر، وتليس، وأرضروم، ومعمرية
 العزيز، وان، وطرسروب، فتقسم إلى ثلاث حديويات، يكون لكل
 حديوية معد بحرى، الواحد على البحر الأسود - إم فى سيواس
 أو صامسوم - وشى فى برومة، وثالث فى أرمير
 وبلاد الأناك، وهى ولايات قرصوه، ويسه، وأنقودرد،
 ومناستر، فتجعلها حديوية أيضاً.

هذه - يمولاي عشر حديويات، بل عشر مدك، كل حدة منها
 أعظم موقفاً من اليوب، وأكثر مساحة، وأخصب أرضاً، وأشدهم
 وأرحح عقولاً، وب يقصدهم عن الحقوق من انفصل عن سيطرة
 العثمانية، أو لتعوق عليهم، لا شكل حكم، وقبود وأعلان مركزية
 ثقافتهم، بوهة شعرائهم

ثم، متى بهضت تلك المقاصعات والحديويات، وأحدث نصيبها من
 ابرقى ولعمرى، وصارت - مثلاً - حديوية العرق مثل حديوية مصر،
 ثروة وصدماً، لاشت فى أن يربى - تسرع بمقام السبسة عظمى، للاتحاد
 معها، دهمى فى أمن الحاجة شدة الأرض، ويصون كيدىها من مطامع
 العرب، الموجه نحو عموم دول الشرق

ثم، من أسرع لأفعد الانضمام فى ذلك نسلك، سبك اجتماع كلمة
 دول الشرق للإسلامية تحت راية، حلاله عظمى وسيطرة الكبرى

ثم ، ومتى تم ذلك - وسيتم إن شاء الله - هل يقعد أهل الهند ،
ورحلتها وأمرؤها ، وامانة وثمانيون مليوناً من المسلمين ، عن بصرة
، خليفة الأعظم والحق لشهد ساعد إخوانهم ليدفعو عذرة العرب عن
ندون للإسلامية في اشرق ، وعن هدهم أبصا ، أو يهصون بهصة
الرحل ، لو حد للتحصن من ربة الاستعمار والمستعمرين ، ويرجع
الشرق للشرقين وما ذلك على الله بعزيز^{١٥}

هكذا صرح حسار في ذاتي مشروطاً بـ : بصد . بصد . بصد .
خلافة الإسلامية ، بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .
على حكم فبصية على . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .
الإسلامي من أن يرى النور .

كما كان كتاب شيخ محمد رشيد صا [١٢١٦ - ٣٥٤ هـ ٨٦٥ -
٩٣٥ م] عن [خاتمة ١ - من ص ٣٤١ هـ ١٩٢٢ م] حصار و جهاد
سلاميا حول به معنية في لأصعب معربي . بصد . بصد . بصد . بصد .
بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .
بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .
بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .



وهكذا كان حجة خلافة الإسلامية ، لأصعب من صعب ،
معصية من معصية مشروعة حصرت في بصد الإسلامية في أعصر
حديث أو بصد فكره . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .
بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .
بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد . بصد .

(٥)

اسقاط الخلافة الاسلامية

وعدة حرب بينه وبين
مصرين ، ووجدت في
والأمة بحسب ما
استجدت من
لأمة والدار ، وبسبب الشريعة ووحدة القانون
من قبل الأمة
١٣٥١هـ ١٦٩١م ١٣٢٢هـ
ذلك الإنعقاد في عهد الإسلام

صلى الله عليه وسلم
في سنة
وشام بسان ، ولغزاه ، وفارس
تمت من الأجل

وحيثما جئنا في كل بلد
 نرى فيه طائفتين
 يرغوا عن الأعداء حين يفرلده
 حسب أنى طور الليالي دونه
 ويطغى فيهم طائفة أخرى
 يسمعون الصياح المولدة
 إنما يريد الله ليظفر
 بهم بأسوأ أساليب
 ليدخلوا في النار
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون

فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون
 فبئس عاقبة
 الذين هم يفرلون

في كل خطوة خضعه وروح
 بالشرع، عوييد القضاء، وروح
 لم يوحها عمر الصبيحة وروح؟
 غير أن تبيد روحه
 وروح الله فيهم
 وروح الله فيهم
 وروح الله فيهم
 وروح الله فيهم
 وروح الله فيهم
 وروح الله فيهم

فتارة على منبر من منبر
 وحده في أسى صمغية
 تكون لامتناهية
 في شريعة الإسلام

لا يفرلون في كل
 لا يفرلون في كل
 لا يفرلون في كل
 لا يفرلون في كل

لا يفرلون في كل

متحردين من صفة الكهوت ، لأن حكومة مسلمين ما كانت هي أي
من أو طرف حكومة دينية ، ومن يوحد فيها تعاقب رسولي ^{١٤}

ما و قد يبره بان في كتابه حاشية على قوله تعالى
عيسى عليه السلام . . . عن تصديقه . . . أن يكون في شدة الله . . . سبحانه
ونعاسي . . . أن يأتي . . . عليه من الله . . . ٣٠٦ - ٣٩٣ :
١٨٨٩ - ١٩٧٣ م] - الصداق حسنه شيخ على ح

نفس عن هذه حاشية . . . وقد بطل بعض الذين تجددهم طواهر
الأمور أن يصادم حكم لإسلامي . . . [في العهد النبوي وفي خلافة] . . . كان
نظام ثيوقراطي . . . يستمد منصبه من الله ، ومن لله وحده ، ولا شأن
بشئ في هذا المستند . . . ولا شك أن هذا الرأي هو أبعد لأراء عن
الصواب . . . ذلك أن لإسلام لم يسلط أبس حريتهم ، ولم يملك
عليهم أمرهم كنه ، وقد نزل بهم حريتهم في حدود نبي رسماً لهم
لقد ترك لهم عقولاً مستنيرة ، وقبولاً مستدكر ، وأذن لهم في أن يوحوا
خبر والصواب ، وبصحة نعمة والمصالح الخاصة ما وحدوا إلى ذلك
سبيلاً . . . وما من شك في أن حصة من حلفاء المسلمين ما كان يُعترض
بقسه وسلطته عليهم فرضاً ، لا أن يعصمهم عهده وأن أحد منهم عهدهم ، ثم
بعض فيهم الحكم يقتضي هذا لعقد متبادل بينه وبينهم . . . وخلافه
الإسلامية عهد بين المسلمين وحلفائهم . . . ولقد دم أمر خلافة كنه على
البيعة ، أي على رضا الرعية ، فأصبحت الخلافة عقد بين الحاكمين
والمحكومين ، يعطى الخلفاء على أنفسهم لعهد أن يسوسوا المسلمين
بالحق والعدل ، وأن يرفعوا مصالحهم ، وأن يسيروا فيهم مسيرة نبي ما

وسمعهـم ذلك، ويعطى المسلمون على أنفسهم العهد أن يسمعو ويطيعو
وأن يصححو ويعبوا . ذلك، هو الرأي نقدى بأن نظام خلافة رى هو
نظام لثبوقراطى الإلهى هو بُعد الأراء عن النصوص

لم يكن نظام حكم لإسلامى نظام حكم مضيق، ولا نظام ديمقراطى
على نحو ما عرف اليونان، ولا نظام ملكى أو جمهورى أو فيصرى مقيده،
على نحو ما عرف الرومان، رى كان نظاماً عربى حديثاً، بين الإسلام
به حدوده العامة من جهة، وحدود المسلمون أن يمشو ما بين هذه الحدود
من جهة أخرى . فقد كان نظام إنسانى، ولكنه على ذلك تأثر بسدين
إلى حد بعيد . ثم يكن الخليفة يصدر عن وحي أو شىء يشبه لوى
فى كل ما يأتى وما يدع، ولكنه على ذلك كان مقيداً بامر الله به من إقامة
حق وفسور العدل وريشه المعروف واحسان مكر ونصودود عن
اللعى^١

هكذا شهد طه حسن لخلافة الإسلامية . وفى عهاتهم
الاستبداد... وقرية لثبوقراطية جميعاً..



(٦)

الإحياء المعاصر للخلافة الإسلامية

١- إن فكرة الخلافة الإسلامية، التي كانت من أهم أفكار الإسلام، قد أصبحت في عصرنا هذا، من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة بناء الدولة الإسلامية، على أسس الإسلام، وتحقيق أهدافه، في الحياة الدنيا، والآخرة.

٢- إن فكرة الخلافة الإسلامية، قد أصبحت من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة بناء الدولة الإسلامية، على أسس الإسلام، وتحقيق أهدافه، في الحياة الدنيا، والآخرة.

٣- إن فكرة الخلافة الإسلامية، قد أصبحت من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة بناء الدولة الإسلامية، على أسس الإسلام، وتحقيق أهدافه، في الحياة الدنيا، والآخرة.

٤- إن فكرة الخلافة الإسلامية، قد أصبحت من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة بناء الدولة الإسلامية، على أسس الإسلام، وتحقيق أهدافه، في الحياة الدنيا، والآخرة.

٥- إن فكرة الخلافة الإسلامية، قد أصبحت من أهم أفكار الحركات الإسلامية، التي تسعى إلى إحياء الخلافة الإسلامية، وإعادة بناء الدولة الإسلامية، على أسس الإسلام، وتحقيق أهدافه، في الحياة الدنيا، والآخرة.

يوم الثالث، فيه يجب عيب أن يحد حلاً يمكن أن يصمم صورة من
 اوحدة بين لشعوب الإسلامية مع إعطاء كل بلد نوعاً من حكم لداتى
 الكامل . .

ب. وحدة لإسلام فى صورة متفرقة عبر مره ندونه مركزية ثم تعد
 تمكة الآن، وإن فكرة تكوين منصة للشعوب شرقية يمكنها أن توفق
 بين الانجذاب القومية الشنة، مع ضرورة تأمين قدر من وحدة بين
 الشعوب الإسلامية^(١٣).

في هذا الصدد، فإننا نرى أن الوحدة الإسلامية لا يمكن أن تكون
 وحدة سياسية بحتة، بل يجب أن تكون وحدة اقتصادية واجتماعية
 شاملة. وهذا يتطلب من الحكومات الإسلامية أن تتعاون
 في إقامة مشاريع اقتصادية مشتركة، وأن تلتزم بمبادئ
 الأخلاق الإسلامية في إدارة شؤونها. كما يجب أن تكون
 هي حكومة حرة، تتنازل عن صلاحيات حكومات أخرى لأسسه

أولاً أن الخليفة ليس حاكم مدياً محضاً، بل هو أئمة ورئيس
 الدينى للمسلمين، ولا يتوهم أن يخلع عليه سلطة روحية شبيهة بما تسه
 نصارى لسان فى روم، فاحتمية لا يمتد شيئاً من دول الله، ولا يحرم
 من الحق، وليس له شناعة يستعقر بها للمدنيين، هو عبد من عباد الله لا
 يمتد نفسه صراً ولا بعباً، وللى أمور المسلمين فى حدود معينة

ومعنى أنه لترئيس لدى للمسلمين، أن هذا مشاعر عامة يقوم بها
 المسلمون جماعة كصلاة جماعة، والحق. وهذه لانتهم إلا بأمر هو

الخليفة، لذلك يطق كلمة لإمام حجة على خليفة إدنى اختصاصاته
لديته، ويطلق عليه لقب أمير المؤمنين إدنى اختصاصاته مدية

ثانيًا أن الحقيقة، في متعدد منطقتيه تنفصليه، يجب عليه أن يطق
أحكام الشريعة لغيره ٤. وليس معنى هذا أنه مبرم بسير على مذهب
خاص من مذاهب معروفة، فلهذا عليه - وهو محبها - أن يطق
ظروف الزمان والمكان، وأن يطلع من المختلفين أن يجمع كمسهم على
ما فيه لمصلحة لهذه الأمة، وهو حاله ذلك كذا مذهب مدونة على
يكتب، ومعنى أن يجمع محبها من مصدر من مصدر بشير

ثالثًا أن منطق حقيقة يجب أن يسطر على جميع مذهب
الإسلامي، فوحدة الإسلام حجة أسس في مدونة لاسلامه، ووحدة
الإسلام تستلزم وحدة حسمه يجب أن يكون على رأس الإسلام
حبيته واحد، وهذه هي خلافة كلمة ركب مدونة، مدونة
سنتين - وقد عرفت وحدتهم أن يفسمو أمم، لكن أمم حكومتهم
فيجوز تعدد خليفة بصورته، ولكن خلافة هذا كرون خلافة غير
كامة.

على أن خلافة كلمة يمكن حفظها إذا جمعت كلمة مسلمة، لا
على أن تكون لهم حكومة مركزية واحدة، فذلك قد أصبح مستحلاً،
بل يكفى - على ما يرى - أن تتفارب حكومات الإسلام بحسبه وأر
نفاهم، بحيث يتكون منها هيئة واحدة شبيهة (معصية ثم إسلامه، يكون
على رأس حكومات، وتكون هي هيئة خلافة، ولا سيما أن خير لهذه

يحدون عصاة على أي إنسان أن يختص لئله، وأن يفي في سين
قومه، وأن يتمي بوطه كل محد وكل عز ومحرر

ثم إن الإسلام حبيبنا عربياً، ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كانه للكریم مصداً عربی صمیم، وتوحدت الأمم باسمه على هدًى بسند وقد جاء في الأثر «بإدخال العرب دِلَّ للإسلام» وقد تحقق له معنى حين زال سدود العرب السياسيَّة ونُعرت هم عصمة للإسلام وحراسه.

والعروة - كما عرفها سي ^{جنت} - بما يرويه من كثير عن معد بن
حسن - رضي الله عنه - «ألا يا العربية اللسان، ألا يا عربية نساء»
ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا يذمه إلا عادة محمد لإسلام ورفعة
دونه وعرار سبيله - ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء
لوحدة العربية وتأييدها ومناصرة

بقي عيسى أن يجد موقعا من أوحده لإسلاميه وحقا للإسلام
كما هو عقيدة وعادة، هو ووص وحبسية. وأنه قد فصى على مورق
السبية بين الناس، والله نبارك وتعالى يقول: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [الحجرات ١٠]
والمسلمون تكفأ ذمهم، ويسعى بدمتهم أنهم، وهم يدعى من
سواهم... .

بِالإِخْوَانِ فَسَمِعِينَ يَحْرَمُونَ فَوَسَّطَهُمْ حَاضِرُهُ دَعَا لَهُمُ الْأَعْدَاءُ

الأول منه هو: المشهود، ولا يرون بأساً أن يعمل كل مسلم بوطئه، وأن يقدمه في العمل على سواه ثم هم، بعد ذلك، يؤيدون سوحده لعربية باعتدائها حقيقة شامية في لهو، ثم هم يعملون سحج معه الإسلامية باعتباره السياح الكمال للوطن الإسلامي العام

ولی ان اقرب، بعدہ ان الإخوان یریدون خیر لبعثکم کہ، ہم
 یدون بالوحدة العمیة، لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه، ومعنی قول
 الله - تبارک وتعالیٰ : ﴿ وَبِذَلِكَ نُمِیتُ لَكُمُ الْوَسْلَىٰ بَيْنَکُمْ وَبَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الأنعام : ۱۰۷]

وَأَن لِّىَ عِندَ هَٰذَا الْبَيْتِ، عَنِ أَدِاقُوتٍ، إِنَّمَا لَا تَعْرِضُ بَيْنَ هَذِهِ
الْوَحْدَةِ هَذِهِ لَاعْتِسَارٍ، وَإِن كَلَامَ مَعَهَا تَشْدِيدُ الرَّأْيِ الْآخَرِ وَبِحَقِّ الْعَايَةِ
مَعَهَا. هَذَا أَرَادَ أَقْوَامٌ أَن يَتَّخِذُوا مِنَ الْمَدَادَةِ الْقَوْمِيَّةِ خِدْمَةَ سِلَاحٍ يَمِيتُ
لِلشُّعُورِ بِمَعْنَاهَا، فَالْإِحْوَانُ اسْلَمُوا بِسُوءِ مَعْنَاهُمْ وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ
الْفَارَقُ بَيْنَ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۝

[illegible]

و لإخوان مسلمون، لهذا، يجعلون فكرة خلافة، والعمل لإعدادها في رأس مناهجهم.

وهم، مع هذا، يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها، وأن خطوة مباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن يسبقها خطوات لا بد من تعديدها ثقافياً وجماعياً واقتصادياً من لشعوب إسلامية كلها، يبنى ذلك يكون الأحلاف والمعاهدات وعقد اجتماع ومؤتمرات بين هذه البلاد ثم يلي ذلك يكون عصبة الأمم الإسلامية، حتى يدستوثق ذلك للمسلمين كتاباً عنه لإجماع على الإمام الذي هو وسعة لعقد، ومجمع لتسلم، ومهوى لأفتدة، وظل لله في الأرض» (١٧).



هذه المقاصد على واقع المعاصر والمعيشة

هذه المقاصد على واقع المعاصر والمعيشة

بوفیق لشوری ضلع المجر سے ۱۹۸۹م

(۱۱) مصدر السابق ص ۳۱۷

(۱۲) مصدر السابق ص ۹۶-۱۰۸

(۱۳) مصدر السابق ص ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۵۶

لدولة عدو یونہ سے ۱۹۸۹م. ص ۱۰۷، ۱۰۸

(۱۶) د. عید نوری تیسواری [عید الر . تیسواری من حلال و رفاہ الشحوصہ]

سے ۱۴۰۸ھ سے ۱۹۸۸م

(۱۷) حسن اب [رسالة - تراجم] ص ۴۹، ۵۱

المصادر والمراجع

- بن خلدون [تقدمه] صفة القاهرة سنة ١٣٢٢هـ
- أحمد شوقي [تقدمه] صفة القاهرة سنة ١٣٢٢هـ
- الأندلسي [تقدمه] صفة القاهرة سنة ١٣٢٢هـ
- سنة ١٩٨١م
- حسن البنا: [رسالة مؤتمرا لخاصي] صفة مصر سنة ١٩٦٦م
- سبيلان [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٦٦م
- سنة ١٩٧٦م
- د. طه حسين [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٧٦م
- د. عبد الرزاق [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٧٦م
- لسهوري [تقدمه] صفة مصر سنة ١٩٨٩م
- سنة ١٩٨٩م
- [وصف مصر عامه] بحث مشور بكتبة [مكتبة اسلامية]
- محمود حماد: «صفة دار جوف» القاهرة

[الدين والدولة في الإسلام] - مجلة هيئة قضايا الدولة - عدد
يونيه سنة ١٩٨٩ م.

[عبد الرزاق السنهوري من خلال أوراقه الشخصية] إعداد:
د. نادية السنهوري، ود. توفيق الشاوي، طبعة القاهرة سنة
١٩٨٨ م.

على عبد الرزاق : [الإسلام وأصول الحكم] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م.
محمد عبيد

(الأستاذ الإمام) : [أعمال الكاملة للإمام محمد عبده] دراسة وتحقيق : د. محمد
عمارة - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م.

د. محمد عمارة : [الدكتور عبد الرزاق السنهوري - سلامة الدولة والدية
والعمران] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩ م.



الفهرس

الموضوع	الصفحة
١- طبيعة السلطة ، وأنواعها	٧
٢- الخلافة : دولة المؤسسات	١٣
٣- مقاصد الخلافة الإسلامية	١٧
٤- محاولات التجديد	٢٧
٥- إسقاط الخلافة الإسلامية	٣٣
٦- الإحياء المعاصر للخلافة الإسلامية	٣٩
الهوامش	٥١
المصادر والمراجع	٥٣

228614

رقم الإيداع ٢٧٩٣ / ٢٠٠٥

التقييم الدولي 977-09-1205-0 I.S.B.N

• في السياسة الإسلامية ، هناك : مقاصد شرعية. ونظم مدنية..

• وإذا كانت الخلافة الإسلامية نظامًا سياسيًا، يتطور مع الزمان والمكان .. فإن المقاصد الشرعية للخلافة هي تحقيق القراض الدينية الثلاث :

وحدة الأمة .. وإسلامية القانون .. وتكامل أوطان دار الإسلام ..

• وإذا كان الكثيرون يتحدثون اليوم عن تحول العالم إلى «قرية صغيرة» ، فهل يُعَدُّ من «الخيال» إقامة النظام السياسي الذي يحول أوطاننا إلى «قرية إسلامية»؟!١٢

أم أن «الخلال» على الأوروبيين والأمريكيين «حرام» على أمة الإسلام؟!١٣

• إن تحقيق التكامل في الاقتصاد والتشريع والتعليم .. وتفعيل «منظمة المؤتمر الإسلامي» ، يمكن أن يكون «النظام المعاصر» للخلافة الإسلامية ، الذي تعود به أمتنا إلى موقع الريادة ، الذي شغلته لأكثر من ثلاثة عشر قرنًا .. عندما كانت «العالم الأول» بين الأمم والحضارات ..

• ولدراسة هذه القضية .. وفتح أبواب الأمل أمام المستقبل الأفضل .. يسلر هذا الكتاب.